مؤتمر القمة الإسلامى الثالث
فى مكة والطائف

بقلم : على طه عيسى أبوحسين

بدارة الملك عبد العزيز

بدعوة كريمة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى (عاهل المملكة العربية السعودية) انعقد مؤتمر القمة الاسلامي الثالث تحت شعار دورة فلسطين والقدس الشريف ، بمكة المكرمة فيما بين ١٩ و ٢٢ ربيع أول ١٤٠١هـ الموافق للمدة من ٢٥ الى ٢٨ يناير ١٩٨١م ٠

فمع مطلع القرن الهجري الخامس عشر وفي الشهر الذي شهد ميلاد محمد رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ـ تطلعت أنظار العالم الاسلامي بل والعالم أجمع الى مكة حيث انعقد مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وقد تميز بفضل من الله سبحانه وتعالى بانعقاده في رحاب المسجد الحرام وبجوار الكعبة المشرفة ، فكان محفوفا بجلال هذا الموقع القدسي وبعظمة

مؤتمر القمة الإسلامي الثالث

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

سنة ١٤٠١ سنة ١٩٨١

THIRD ISLAMIC SUMMIT CONFERENCE

TROISIEME CONFERENCE ISLAMIQUE AU SOMMET

ذلك الظرف التاريخي الخاص مما خلع على جلسته الافتتاحية طابع الخشوع والهيبة وجعل قادة الأمة الاسلامية يستشعرون عظمة موقفهم ذلك في رحاب الكعبة المشرفة ويصطفون صفا واحدا للصلاة ويتوجهون بدعاء واحد الى الله سبحانه وتعالى متوسلين اليه أن يوفقهم على تحمل المسؤوليات الثقيلة الملقاة على عاتقهم في عالم محفوف بالمخاطر والتحديات وأن يهديهم الى سبيل التضامن والالفة والرشاد وأن يعينهم على نبذ دواعي الفرقة والشقاق حتى تعود الأمة الاسلامية كما أرادها الله « خير أمة أخرجت للناس »

وقد أبرز جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى في خطابي الافتتاح ما تمتاز به الأمة الاسلامية في مطلع هذا القرن من صحوة مباركة لا عداوة فيها ولا انحياز تبشر بمجتمع جديد يؤمن للانسان المسلم تطلعاته الى الكرامة والعزة ويحقق للانسانية ما تصبو اليه من أمن وسلام وتقدم · وقد كان خطابا جلالة الملك خالد في الافتتاح في مكة والطائف بمثابة الانطلاقة والصحوة الاسلامية الجديدة · واعتبر الخطابان من وثائق المؤتمر لتضمنهما ضرورة تحرير العالم الاسلامي من الولاء لغير الله ومن التخلف والتبعية ونبذ الاختلافات العرقية والمذهبية والطبقية ·

وقد حضر المؤتمر ملوك ورؤساء وأمراء الدول الاسلامية التالية : الجزائر ـ البحرين ـ بنجلاديش الشعبية ـ الكاميرون ـ جيبوتي ـ الامارات العربية المتحدة ـ الجابون ـ جامبيا ـ غينيا الشعبية ـ غينيا بيساو ـ فولتا العليا ـ جمهورية القمر الاسلامية ـ اندونيسيا ـ العراق ـ الاردن الكويت ـ لبنان ـ ماليزيا ـ مالديف ـ مالي ـ موريتانيا الاسلامية ـ المغرب النيجر ـ سلطنة عمان ـ أوغندا ـ باكستان ـ قطر ـ المملكة العربية السعودية ـ فلسطين ـ السنغال ـ السودان ـ سوريا ـ تشاد ـ الصومال الديمقراطية ـ تونس ـ تركيا ـ اليمن الشمالية ـ اليمن الديمقراطية الشعبية ·· وقد تغيب عن المؤتمر كل من : ايران وليبيا ·

ويمكن ايجاز قرارات المؤتمر فيما يلي : ـ

١ ـ الالتزام بتحرير القدس العربية لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية ·

٢ ـ اعتبار قضية فلسطين جوهر مشكلة الشرق الأوسط وقضية الأمة الاسلامية الأولى ·

٣ ـ المطالبة بانسحاب القوات الأجنبية من افغانستان ومضاعفة الجهد لتظل دولة اسلامية ـ والحث على توفير المساعدة للاجئين الأفغان ·

٤ ـ تنسيق الجهود والتضامن بين الدول الاسلامية الأعضاء وأهمية التعايش السلمي بينهم على أساس العدل والمساواة ـ والعمل على تدعيم هذا التضامن حسب تعاليم الاسلام ·

٥ ـ العمل على اعلان دعوة الفهد للجهاد المقدس لانقاذ القدس الشريف ونصرة الشعب الفلسطيني ـ واعطاء الجهاد مفهومه الاسلامي الذي لا يحتمل التأويل واساءة الفهم ·

٦ ـ العمل على انهاء النزاع العراقي الايراني ومناشدة البلدين الاسلاميين بتقبل الوساطة الاسلامية وتسهيل مهمة لجنة المساعي الحميدة ـ وانشاء قوة اسلامية من أجل تطبيق وقف اطلاق النار ·

٧ ـ حل مشاكل دول ساحل غرب افريقيا بمشاركة هذه الدول المتضررة بالجفاف مأساتها عملا بمفهوم التضامن الاسلامي ومساعدة عاجلة لحل مشاكل المجاعة واتخاذ المبادرات لذلك ·

٨ ـ العمل على ايجاد حل عادل بالنسبة لمشكلة جزيرة مايوت القمرية وعودتها الى المجتمع الوطني لجزر القمر بدعوة فرنسا لاستئناف العمل الذي بدأ من أجل ذلك ·

٩ ـ دعا المؤتمر الى ايجاد حل عادل وسلمي للقضية الأريترية وتأييد كل ما يبذل من مساع للتوصل الى مثل هذا الحل وتشكيل لجنة مؤلفة من السنغال وغينيا لاجراء الاتصالات التي تراها لازمة ولتتبع الجهود السلمية ٠

١٠ ـ موافقة المؤتمر على انشاء محكمة عدل اسلامية ودعوته الى عقد اجتماع لخبراء من الدول الأعضاء لوضع نظام أساسي لها ورفع النتائج الى المؤتمر الاسلامي القادم لوزراء الخارجية ٠

١١ ـ اعلان المؤتمر عن التأييد الكامل للسكان المسلمين المضطهدين في القرن الافريقي ودعوته الى بذل الجهود المشتركة بين أطراف الصراع للتوصل الى حل عادل ومطالبته بالانسحاب الكامل وغير المشروط لجميع القوى الأجنبية من القرن الافريقي وبروح التضامن الاسلامي تقدم المساعدات للسكان المعنيين وبوجه خاص اللاجئين منهم ٠

ومن الواضح أن المؤتمر لم يترك مشكلة واحدة من المشاكل الساخنة وغير الساخنة التي تهم المسلمين سواء بين دولهم بعضها البعض أو بينها وبين الدول الأخرى دون أن يجد الحل الناجع لها وقد لا تظهر نتائج بعض هذه الحلول فورا الا أنه اذا سادت بين المسلمين الروح التي تجلت بين قادتهم أيام المؤتمر فلابد أن هذه المشاكل ستحل باذن الله في القريب العاجل ٠

وبعد فقد حقق المؤتمر ما كان مرجوا منه وبحث كل المشاكل التي تقف في طريق الأمة الاسلامية ـ ويعزى الفضل في نجاح المؤتمر الى اخلاص القيادة السعودية وشعبها وقد تجلى هذا الاخلاص في شخص خالد بن عبد العزيز الذي أدار افتتاح الجلسة الأولى للمؤتمر ثم عهد برئاسة المؤتمر الى الفهد بعد موافقة الوفود ـ فأدار بقية الجلسات بحنكة وحكمة ٠

- **بعض الأقوال من وقائع الجلسة الختامية للمؤتمر : ـ**

- **الفهد** : ستظل نتائج مؤتمر مكة منارات هدى لنا جميعا ٠
- **الحسن الثاني** : الحضور في رحاب مكة كان التزاما بأن نخوض المعركة التي جندنا أنفسنا وطاقاتنا لها بدون تقاعس ٠
- **نائب رئيس وزراء ماليزيا** : قادة المملكة أعمدة للحكمة وملجأ للمسلمين ٠
- **رئيس جمهورية النيجر** : المؤتمر حدث تاريخي للأمة الاسلامية ٠